



{ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأهد له عذاباً أليماً} [النساء:93] ،
وقال - صلى الله عليه وسلم - وهو ينظر إلى الكعبة المشرفة: ((ما أعظمك وأعظم حرمتك، والذي نفس محمد لدم المسلم
أعظم حرمة عند الله منك)).

إنَّ ما كنَّا نسمعه عن مجازر التتار، وكذلك مجازر الصليبيين في بيت المقدس وغيرها يتكرر اليوم في سوريا الشام، أرض البطولات والمكرمات، يتكرر على يد الطاغية بشار و Maher وأعوانهما وأبواقهما بشكل منهج ومبرمج مع تعليم إعلامي كبير، وآخر هذه المجازر مجررة يوم أمس السبت 18 / 06 / 1432 هـ الموافق 21 / 5 / 2011 م، حيث خرج أهالي مدينة حمص وقرابها يشيعون شهداءهم الثلاثة عشر الذين قضوا نحبهم أثناء مسيرتهم المباركة في يوم جمعة الحرية في 17 / 06 / 1432 هـ، وذلك في موكب مهيب يصل إلى مائة ألف شخص أو يزيدون عبر فيه المتشيعون عن تضامنهم وتآلفهم كالجسد الواحد، لم يرق هذا المنظر المهيب للطاغية مجرمين سفاكي الدماء، وناهبي الثروات، وإذا بهم بعد أن انتهى الناس من دفن شهدائهم يمطرونهم بوابل من الرصاص الحي لا يبقي ولا يذر، ثم ينهالون على كثير من سيارات المتشيعين فيحرقونها، ولك أخي الكريم أن تتصور هذا المشهد الذي يعجز القلم واللسان عن وصفه، يصدر عن أناس فاقوا في وحشيتهم وحوش الغابات، وتجروا من كلِّ معانٍ الإنسانية والرحمة، وما زال عدد الشهداء مجھولاً حتى كتابة هذه الكلمات، فممن قائل إنهم تجاوز مائة شخص حيث هناك العشرات من المفقودين، لأنَّ مجرميَن لم يكتفوا بالقتل بل أخذوا يسرقون الجثث والجرحى، ويحولون دون الوصول إليها.

ورحم الله من قال:

قتلُ امرئٍ في غابة جريمة لا تُغفر *** قتلُ شعبٍ آمن مسألة فيها نظر
فإنه إذا قُتل أحد أزلامهم من قبل شخص يدافع عن نفسه جعلوه منه بطلاً عظيماً ومناضلاً شجاعاً، ووصفوا من دافع عن نفسه وعرضه مندساً ومخرجاً وسلفياً... إلى ما عندهم من الألقاب.
وأخيراً إذا ظنَ الظلمة وخونة الشعوب أنهم بفعلهم هذا سيكممون الأفواه، ويقتلون روح التضحية والثبات في نفوس الشعب التائر فإنهم واهمون، لأننا بفضل الله - تعالى - أمة حية لا تزیدنا المحن - بإذن الله تعالى - إلا ثباتاً وتمسكاً بالحق، وثقة

بنصر الله - تعالى - واستهانة بالطواحيت وال مجرمين، ويكفينا أن شهداءنا في الجنة وقتلهم في النار، ويكفينا أننا أصحاب حق، وأنهم أهل باطل وضلال؛ {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلون}. وما حُسني، وابن علي، ومن سيلحق بهما قريباً - بمشيئة الله -، عنهم بعيد.

اللهم تقبل شهداءنا وأعلِّم منزلتهم، وعافِ جرحانا، وصَبِّرْ ثكلانا وأيتامنا وأراملنا، وأجرهم في مصابهم وعوضهم خيراً منه، واشفِ صدور قوم مؤمنين، وأذهبْ غيظ قلوبهم، إنك سميع مجيب.

المصادر: